إعداد المعلم وتدريبية في ضوء تحديات الاقتصاد المعرفي

أ.م.د. اسراء فاضل امين
أ.م.د. ابتسام جعفر جواد
أ.م.د. نسرين حمزة عباس

الملخص

يشهد العالم اليوم من سلسلة من التغيرات والتطورات المعرفية والعلمية والتكنولوجية ممّا اضاف مسؤوليات وواجبات جديدة على الدور الذي يضطلع فيه المعلم في المجتمع المعاصر الذي تطلب الحاجة الى برامج وممارسات تحتم عليه ان ينمي قدراته ومعارفه ويلم المامًا عميقًا بأسس نظرية المعرفة التي اصبحت في العصر الحديث مفتاحًا للنمو الاقتصادي.

فالاقتصاد المعرفي والتوظيف المتزايد لتقنيات العالم والاتصال والمعلومات في مجمل الأنشطة أصبح سمة تميز عالمنا اليوم، كما يقوم على فهم أكثر عمقًا، وتعدّ المعرفة من أهم الموارد الاقتصادية، ممّا يحتم على المعلم ان يكتسب مهارات ادارة الصف في بيئة الوسائط المتعددة، فالمعلم اليوم ليس ناقلًا للمعرفة بل مشاركًا وموجهًا نشطًا يقدم لطلبته موارد المعلومات وفرص التعليم المتعددة، وهذا كله ممكن ان يؤدي الى تحول النظام الاقتصادي من اقتصاد يعتمد على الانتاج الكمي الى اقتصاد يعتمد على المعلومات والمعرفة.

لقد أصبح الاقتصاد المعرفي الجديد واقعًا حيًا ملموسًا، وأن كان يبدو للبعض أنه ما زال تحت التشكيل، وأن هذا الاقتصاد ينمو بمعدلات سريعة، وأنه يتفوق على الانواع الأخرى كافة ، وفي هذا الصدد تبرز اهمية الاقتصاد المعرفي من طريق الدور الذي يؤديه، وما يقدم من تقنيات ووسائل واساليب في مختلف المجالات، وبما ينتج عنه من اسهامات اساسية في عمل الاقتصاد، وبالنحو الذي يتحقق معه تطور هذه النشاطات، وهذه الاسهامات الاساسية لمضامين اقتصاد المعرفة، ومعطياته، وتقنياته التي تقوم على الاستخدام الكثيف للمعرفة، والعلم.

وفي ضوء ما سبق فقد رمى البحث الى التعرّف على مفاهيم متعددة منها الاقتصاد المعرفي، والقيمة الاقتصادية للمعرفة ودور المعلم في ظل الاقتصاد المعرفي ومهاراته، وتسليط الضوء على تحديات اعداد المعلم وتدريبه في ضوء ذلك المفهوم، وللوصول الى نتائج مرضية تم اتباع منهج تعريف المفهوم من طريق تحليليه من دون اللجوء الى دراسة ميدانية، وهذا هو ما يعرف في قاموس Good بمنهج الاستقصاء Deliberative وهو منهج علمي يمكن استعماله في البحوث التربوية.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد المعرفي، المعلم، رؤية معاصرة.

A Contemporary Vision Of Teacher Preparation In The Light Of The Knowledge Economy

Asst. prof. Dr. Israa Fadhel Ameen Asst. prof. Dr. Ibtisam Jaafar Jawad
Asst. Prof. Dr. Nasreen Hamza Abbas
ibtesamib223@gmail.com

Abstract

Today, the world is witnessing a series of cognitive, scientific and technological changes and developments, which have added new responsibilities and duties to the role of the teacher in modern society, which required the need for programs and practices that required him to develop his abilities and knowledge and deep familiarity with the foundations of the theory of knowledge, which in modern times has become the key to economic growth.

Knowledge is one of the most important economic resources, which makes it imperative for the teacher to acquire classroom management skills in a multimedia environment.the teacher today is not a carrier of knowledge, but an

active participant and mentor who provides his students with information resources and multiple educational opportunities. all this can lead to the transformation of the economic system from an economy based on quantitative production to an economy based on information and knowledge.

The new knowledge economy has become a tangible living reality, although it seems to some that it is still under formation, and that this economy is growing at rapid rates, and that it surpasses all other economies, both in tangible quantitative terms, and in tangible qualitative terms. In this regard, the importance of the knowledge economy is highlighted by the role it plays, and the technologies, means and methods provided in various fields, and the resulting fundamental contributions to the work of the economy, and the way in which the development of these activities is achieved, and these basic contributions to the contents of the knowledge economy, its data, and techniques based on the intensive use of knowledge, and science. In light of the above, this research will shed light on several concepts, including the knowledge economy, the economic value of knowledge and the role of the teacher in the context of the knowledge economy and his skills.

Keywords: knowledge economy, teacher, contemporary vision.

المحور الاول/ اعداد المعلم

توطئة:

يؤدي المعلم دورًا بارزًا في حياة الامم، فهو الذي يصنع الاجيال ويسهم في بناء قواعد اخلاقها، ويعد العقول القيادية في كل مناحي الحياة، ومن هنا فان أي جهد يستهدف الاصلاح ، ويزداد دور المعلم في ظل هذه العناصر، فبالإضافة الى دوره في مساعدة التلاميذ على اكساب الطلبة مهارات التفكير السليم وتطوير قدراتهم على حل المشكلات فهو يعد العمود الفقري للعملية التربوية لأنه مطالب للقيام بأدوار كثيرة. (الخزاعلة، 2010: 241)

* خصائص المعلم الجيد:

ينبغي أن يتصف المعلم بعدد من الخصائص والصفات الاتية:

1. متحمس لتدريس المادة العلمية، ولديه رغبة في تحقيق دوره كمعلم.
2. فهم دور المدرسة في المجتمع وعلاقتها بالتطور الانساني.
3. الايمان بالأسلوب العلمي في التفكير وما يصاحبه من اتجاهات علمية.
4. وعي بحاجات المجتمع ودور العلوم في تحقيقها وادراك اهمية العلوم في حياة الطلاب.
5. معرفة واعية ودقيقة بمادة التخصص – حقائقها ومفاهيمها وقوانيها.
6. معرفة التطورات العلمية الحديثة والمحتملة الحدوث في الفروع العلمية المختلفة.
7. فهم تام لطبيعة الطلاب وقدراتهم وخبرة وافية في عمليات التوجيه العلمي.
8. خبرة مناسبة في القيام بعمليات التعليم بما تتضمنه من مهارات في التخطيط وادارة الاعمال الجماعية والالقاء واجراء التجارب واستخدام الوسائل التعليمية.
9. القدرة على التعاون مع الزملاء المعلمين الاخرين.
10. القدرة على استغلال واعداد وتحضير المواد التعليمية المختلفة.
11. القدرة على اثارة التفكير الحقيقي وينميه لدى الطلبة.
12. هادئ ومتوازن، ويستخدم طرقاً واساليباً علمية مختلفة في التدريس، وبالتالي لا يكرر نفسه يوماً بعد يوم او سنة بعد سنة، يستخدم صوته وتعبيرات وجهه للتأكيد على نقاط معينة في العلوم او لجلب الانتباه. (سبيتان، 2010، ص 64-65)

* جوانب البرامج التدريبية في اعداد المعلم:

تطرق (المصري، 2010) الى وجود ثلاثة جوانب رئيسة يعتمد عليها في اعداد البرامج التدريبية لإعداد وتنمية المعلم وهي:

1. الجانب المعرفي: ويتمثل في تقديم قدر من المعلومات والارشادات والتوجيهات والشروط اللازمة لإجراء النشاط للمشاركين لكي يكونوا متمكنين من القيام بالمهام المطلوبة منهم اثناء الاعداد والتدريب.
2. الجانب المهاري: يشتمل هذا الجانب تقديم مجموعة من المثيرات والانشطة التعليمية المتنوعة للتدرب عليها بهدف ممارسة مهارات التفكير وغيرها من المواضيع حسب وحدات البرنامج كوسيلة يمكن ان تسهم في تحسين الاداء التدريسي المعلمين وزيادة دافعيتهم على تطبيق هذه المهارات في التعليم.
3. الجانب الوجداني: يتضمن توفير جو مناسب لعملية الاعداد والتدريب يسمح من خلاله للمتدربين بالاشتراك في الحوار والمناقشة والتعاون والعمل بروح الفريق وتوجيه الاسئلة على المثيرات المقدمة وتجنب النقد السلبي والقلق والتوتر ودعم وتعزيز استجابة المتدربين واحساسهم بقيمة واهمية ما يتعلمون، وان يكون التعامل بين المدرب والمشتركين قائم على الاحترام والتقدير المتبادل والتفاعل الايجابي. (المصري، 2010، ص 176-179)

- معايير اختيار طرائق التدريب وأساليبه:

اشار (عبيدات، 2007) الى ان طرق واساليب التدريب تختلف باختلاف طبيعة البرامج التدريبية، والبيئة والمواقف التدريبية، وطبيعة المتدربين، وطبيعة القائمين على التدريب، كما يمكن ان تتنوع الطرق والاساليب التدريبية ضمن البرنامج الواحد، ويمكن اختيار الطريقة او الاسلوب الملائم لكل موقف تدريبي على وفق الشروط والمعايير التالية:

1. الارتكاز على مبادئ وقوانين التعلم والتعليم التي وضعها عدد من علماء النفس والتي اثبتت كفايتها وفعاليتها اذا ما تم توظيفها في البرامج التدريبية ومنها وضوح المعنى والتعزيز وتوفر الدافعية.
2. ملاءمة طرق واساليب التدريب لاحتياجات المتدربين اي ان تأتي البرامج التدريبية ملاءمة لحاجاتهم النفسية وحل مشكلاتهم الميدانية.
3. حجم المتدربين: نستخدم طرق فردية عندما يكون الغرض من التدريب اكتساب مهارات خاصة، اما الطرق الجماعية نستخدمها عندما نريد تدريب مجموعة صغيرة او كبيرة حسب طبيعة الحالة التدريبية.
4. توفر الامكانات البشرية والكوادر الفنية المؤهلة للتدريب.
5. توفر التسهيلات المادية للتدريب: في ضوء الامكانيات المادية المتاحة في الاماكن التي يتواجد فيها المتدربين من حيث توفر الاجهزة والمعدات اللازمة، والقاعات، وتوفير المناخ الملائم لإنجاز عملية التدريب بشكل فعال، يتحدد اختيار اساليب وطرق التدريب.
6. الامكانات المالية: لابد من وضع ميزانية لتغطية نفقات البرنامج التدريبي لكي يتم نجاحه في تحقيق اهدافه.
7. عامل الزمن المخصص والوقت المناسب للتدريب: ان طول فترة البرنامج التدريبي او قصرها، والوقت الذي يحضر فيه المتدربون الى مكان المتدربين يحدد الطريقة او الاسلوب التدريبي المناسب.
8. الاتجاهات السائدة لدى المتدربين: اي مواقفهم واتجاهاتهم من عملية التدريب من جهة، وخبراتهم السابقة واعمارهم ومستوى ثقافتهم من جهة اخرى تحدد اساليب التدريب المناسبة بالإضافة الى ذلك تفاعل المتدربين ومشاركتهم في البرنامج التدريبي له اثر كبير في تحقيق اهداف ذلك البرنامج. (عبيدات، 2007، ص202-205)

اركان العملية التدريسية هي:

1. الاهداف التدريسية.
2. المدخلات السلوكية.
3. الخبرات والنشاطات التدريسية.
4. القياس والتقويم.

ان اركان عملية التدريس ترتبط ارتباطًا عضويًا، فالأهداف محور عملية التدريس والموجه لها، وهي في الوقت نفسه تحتاج خبرات ونشاطات تعليمية تصاغ في ضوء خصائص المتعلمين مثل قياس مدى تحقق الاهداف، حصيلة عملية التدريس. (زاير واخرون، 2012، ص31-32)

أسس التدريس الجيد

يتوقف نجاح التدريس على عوامل اساسية يمكن توضيحها بالاتي:

ان عملية التدريس تنطوي على ثلاثة اطراف اساسية هي: المعلم والتلميذ والمنهج، فالمعلم يحاول من خلال تعاونه الشامل مع التلميذ ان يضيف خبرات ومعلومات ومهارات الى خبرات التلميذ ترتبط بأهداف معروفة ومحددة للطرفين وتتم بطرق واساليب متنوعة ومتعددة تتلاءم مع الموقف التعليمي لتحقيق اغراض الدرس، ومن المعروف ان التدريس هو عملية حياة وتفاعل بين المعلم والتلميذ من خلال مصادر المعرفة المختلفة فهي لا تقتصر على غرفة الصف وانما تشمل ايضاً المختبرات وحجرات الانشطة المختلفة وجميع مصادر التعلم في البيئة الخارجية، فالخبرات التي يتعلمها التلميذ او يمر بها في المواقف التعليمية ستبقى في نفسه، يستذكرها وقتما يشاء او كلما احتاج اليها ليسترشد بها في بعض المواقف. (ابراهيم، 1997، ص11) (محمد ومجيد، 1999، ص53) (الخفاجي والموسوي، 2023، ص51-53)

ادارة الصف:

يقصد بإدارة الصف: جميع الاجراءات والتدابير الي يستخدمها المعلم لتوفير البيئة التعليمية التي يتم من خلالها التفاعل الايجابي بين المعلمين والتلاميذ ويتحقق ذلك بواسطة مجموعة من الانشطة يوفرها المعلم ليحقق من خلالها النظام في الصف والحفاظ عليه بما يمكنه من تحقيق الاهداف التعليمية المنشودة. (الحيلة، 2009، ص254)

لذلك تتوقف فاعلية وكفاءة المعلم الى حد كبير على حسن ادارته لصفه والحفاظ على النظام فيه، اذ تمثل ادارة الصف احدى المشكلات المهمة التي يواجهها المعلم المبتدئ فهو يشعر بانه يستطيع ان يوصل المادة العلمية ولكنه لن يتمكن من ادارة الصف بطريقة صحيحة وسليمة والسيطرة على التلاميذ في صفه وبالأخص المشاغبين منهم، ويعتقد ايضاً ان تحقيق اهداف الدرس مرتبط بان تكون غرفة الصف منظمة والتلاميذ تحت السيطرة، وبالتالي يكرس وقته وجهده للسيطرة على المتعلمين وضبطهم ولا يبقى من الوقت الا القليل لتدريس درسه وبالنهاية لا تتحقق الاهداف المرسومة ويشعر بعدم الرضا والاحباط من الموقف التعليمي، هذا الاعتقاد خاطئ لكن لا ننسى ان مهارة ادارة الصف الفعالة ترتبط ارتباطاً موجباً بتحصيل التلاميذ لانهم عندما يقضون وقتاً اطول في واجبات ومهام التعليم والتعلم فانهم يتعلمون اكثر وتقل السلوكيات غير المرغوبة التي من الممكن ان تصدر عنهم لان ادارة الصف الناجحة تثير دافعيتهم للتعلم وتجعلهم يندمجون في الانشطة الصفية المختلفة، وبالتالي تمنعهم من السلوكيات غير المناسبة لانشغالهم في عملية التعليم والتعلم. (الطناوي، 2013، ص 125-126) (الخفاجي والموسوي، 2023، ص 58)

وهناك مجموعة من الواجبات يجب على المعلم ان يتقنها لأهميتها في ادارة صفه واخراج درسه مثل:

1. المحافظة على الهدوء والوقار الشخصي اثناء المشاكل الصفية.
2. الانتباه التام لما يجري في الصف والاصغاء لما يقوله التلاميذ.
3. متابعة وتوجيه اكثر من تلميذ في الصف.
4. الانتقال السلس من فكرة او نقطة الى اخرى اثناء الشرح.
5. المحافظة على انتباه التلاميذ في الصف ويكون ذلك من خلال سؤال كل تلميذ قبل الانتهاء من الاول، وتوزيع الاسئلة بصورة عادلة بين التلاميذ، تزويد التلاميذ بأنشطة صفية ذات معنى في حياتهم وتعليمهم وتحفيزهم على المثابرة والقيام بها، التنقل التام والمستمر من مكان لأخر. (الخزاعلة واخرون، 2012، 313-314)

المحور الثاني/ الاقتصاد المعرفي:

من اجل تقويم النظم التربوية من حيث مستوى قدرتها وجودة ادائها والوقوف على مدى تحقيقها لأهدافها يقيس التربويين كفاية تلك النظم، وترتبط كفاية أي نظام بصفات مدخلاته: اهدافه، مناهجه، تمويله، بيئته التعليمية وبصفات عملياته: طرائقه ووسائله ومدخلات النظام وعملياته ترتبط بصفات محيطه وهي معا

تؤثر في مخرجات النظام كما ونوعًا بما تمثله من مستوى تحصيل النجاح والرسوب والتسرب ومكتسبات الخريجين المعرفية والوجدانية والمهارية. (المعلولي، 2015: 21)

والاقتصاد المعرفي هو الذي يدور حول الحصول على المعرفة والمشاركة فيها واستعمالها وتوظيفها وابتكارها وانتاجها، بهدف تحسين الحيه بمجالاتها كافة، من خلال الافادة من خدمه معلوماتية، وتطبيقات تكنولوجيه متطورة واستخدام العقل البشري كرأس معرفي ثمين وتوظيف البحث العلمي الاحداث تغيرات استراتيجية في طبيعة المحيط العلمي وتنظيمه ليصبح أكثر استجابة مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعالمية المعرفة، والتنمية المستدامة بمفهومها الشمولي التكاملي (مؤتمن، 2004: 12)، ويشار اليه على انه ذلك الاقتصاد الذي ينتج عن تقدم المعلومات بعد العصر الصناعي. وهو فرع جديد من فروع العلوم الاقتصادية يقوم على فهم جديد لدور المعرفة وراس المال البشري في تطوير الاقتصاد. (ربحي، 2008،: 278)

نشأة اقتصاديات المعرفة:

اقتصاديات التعليم هو علم قديم وحديث في الوقت نفسه، فقد ركز كل من ادم سميث وألفريد مارشال وجون ستيورت ميل وغيرهم على اهمية نمو المعارف والمهارات البشرية من طريق التربية، اذ أشاروا ان ذلك يسهم في تنمية الاقتصاد من خلال زيادة القدرات الانتاجية، وعلى الرغم من جذور هذا العلم التاريخية الا ان هناك شبه اجماع من المختصين على ان بداية الستينات من القرن العشرين هي بداية هذا العلم، عندما ألقى ثيودر شولتز 1960م خطاب تولية الجمعية الاقتصادية الامريكية الذي أكد فيه على دور رأس المال البشري في التنمية وقبل هذا التاريخ لم يدرك الاقتصاديين بأنه يمكن تفسير النمو الاقتصادي من خلال تشكيل رأس المال البشري المتكون بوساطة التعليم والتدريب.

(ستراك، 2008: 41)

توالت بعد ذلك إسهامات الاطر النظرية في هذا المجال، إذ كان للاقتصادي الأميركي "جوزيف ستيجلتز" الحائز على جائزة نوبل إسهام آخر في إطار اقتصاد المعرفة عنى من طريقه بدراسة طبيعة التحول الذي من الضروري أن تشهده السياسات الحكومية في إطار الاقتصاد الجديد وذلك في مؤلفه بعنوان (Public Policy for A Knowledge Economy).

سمات الاقتصاد المعرفي:

- عالي الجودة: يستهدف التميز مثلما هو كثيف المعرفة يتركز على الاستثمار في الموارد البشرية بوصفها راس مال الفكري والمعرفي.
- الاعتماد على القوه العاملة المؤهلة والمدربة والمتخصصة واعادة التدريب.
- مرن شديد السرعة والتغير يتغير لتلبية حاجات متغيرة.
- يمتاز بالانفتاح والمنافسة والعالمية.
- استثمار الطاقة المتجددة، وارتفاع الدخل لصناع المعرفة كلما ارتفعت مؤهلاتهم وتنوعت خبراتهم.

(مؤتمن، 2004: 12).

عناصر الاقتصاد المعرفي:

1- القوه البشرية: اذ إن المجتمع هو اكبر قاعده لدعم الاقتصاد المعرفي فهو المستهلك لهذه المعرفة، وهو المستفيد من انتاجها لذا كلما كان المردود ايجابي زاد من قوه الاعتماد على الاقتصاد المعرفي بشكل رئيسي ومن ثم زادت العناية بالإبداع والتطور أكثر.

2- دور التعليم: يتطلب الاقتصاد المعرفي جهودًا كبيرة في مجالات التعليم والتدريب كما يتطلب مستوى علمي وتكنولوجي اعلى من السابق يساهم في تشر المعلومات واستثماراها.

3- توافر منظومة بحث وتطوير فعالة، وتعد من الضروريات المهمة للاقتصاد المعرفي وغياب تلك المنظومات يعني غياب التخطيط والتوجيه والتقويم.

4- الربط الالكتروني، يعتمد على التكنولوجيا الفكرية التنظيم فضلًا عن التزايد المستمر للقوة العاملة المعلوماتية التي تقوم بإنتاج وتجهيز ونشر وتوزيع وتسويق هذه السلع والخدمات.

(خلف، 2007: 40)

خصائص اقتصاد المعرفة:

يرى (David, 2003. p 89) أن خصائص الاقتصاد المعرفي تتمثل فيما يأتي:

- مرونة فائقة وقدرة على التطويع وعلى التكيف مع المتغيرات والمستجدات الحياتية التي يتسارع معدل تغييرها ويتكاثف حجم تأثيرها.
- يملك القدرة الفائقة على التجدد والتواصل مع غيره من الاقتصادات التي أصبحت تتوق إلى الاندماج فيه، حتى أنه يصعب فصله عنها أو الحديث عنه بدونها، أو الإشارة إليها بدون أن يكون له موقفا منها.
- يملك القدرة على الابتكار وإيجاد وتوليد وتوالد منتجات فكرية ومعرفية وغير معرفية جديدة تماما لم تكن تعرفها الأسواق من قبل.
- مجالات خلق القيمة المضافة فيه متعددة ومتنوعة، وممتدة، ومتجددة وذوات طبيعة تزامنية متدفقة.
- لا توجد موانع للدخول إليه، ولا توجد أبواب مغلقة عليه، بل هو اقتصاد مفتوح بالكامل، ومن ثم لا توجد فواصل زمنية أو عقبات مكانية أمام من يرغب في التعامل معه وبه.

(مجلة تربويات الرياضيات المجلد ٢٢، العدد ٥، أبريل ٢٠١٩م، الجزء الثاني، ٢٠٩)

- اقتصاد المعرفة قائم على ذاته، وقائم على علاقاته مع الاقتصادات الأخر، وهو في علاقاته وارتباطاته دائم الحركة، ودائم البحث عن أصحاب المواهب والأفكار الجريئة وأصحاب العقول الخلاقة.
- سمة الاقتصاد في القرن الحادي والعشرين هو الاقتصاد القائم على المعرفة، مما يتوجب تعزيز تلك الثقافة من خلال اعتبار التربية والتعليم جواز سفر للدخول في حقبة جديدة، وعصر جديد يقوم على وعي أكثر عمقا لدور المعرفة في تنمية المجتمع وتطوره ورقيه. (شقفة، ٢٠١٣: 3)

أبعاد الاقتصاد المعرفي:

تتمثل أبعاد الاقتصاد المعرفي، في البُعد الاقتصادي: إذا تعدّ المعلومة في الاقتصاد المعرفي.

والبُعد التقني: العناية بالوسائط المعلوماتية وتكييفها وتطويعها بحسب ظروف كل مجتمع. (مجلة تربويات الرياضيات، المجلد ٢٢، العدد ٥، أبريل ٢٠١٩، الجزء الثاني، ٢١٠)

البُعد الاجتماعي: إذ أن الاقتصاد المعرفي يعني وعي المجتمع، وأهميته ودوره في الحياة اليومية للإنسان.

البُعد الثقافي :المعرفة، والعناية بالجوانب الإبداعية للافراد والمجتمع ككل.

(القرني، ٢٠٠٩: ٥٦)

تحدي الاقتصاد المعرفي:

يتميز الاقتصاد المعرفي بأنه اقتصاد جديد ذو طابع خاص، لا يستمد خصوصيته من الماضي والحاضر ولكن من خصوصية دوره في المستقبل، ولما كانت الاقتصاديات ترتبط بالعرض والطلب والتوازنات الحركية لآليات السوق وبالدوافع المحرضة للابتكار والتطوير وهي مرتبطة بالاكتشافات الحديثة وظروف التحسين والتجديد، ولما كانت المعرفة أكثر الامور اهمية فإنها ترتبط بالمنظومات التفاعلية التي تجعل من التطوير مهمة مستديمة وعملا مستمرا للمشروعات، ويستند اقتصاد المعرفة في أي بلد من البلدان لطريقة تقييم المعرفة KAM الى سبعة محاور رئيسة: (محور الاداء الاقتصادي، ومحور النظام الاقتصادي، ادارة الحكم، التعليم، دور المرأة، الابتكار، بنية الاتصالات، ومحور تقنية المعلومات)، ولقد جعلت ثورة العلم والمعرفة والتكنولوجيا العالم أكثر اندماجًا، اذ سهلت حركة الافراد ورأس المال والسلع والمعلومات والخدمات بين الثقافات الانسانية، كما سهلت انتقال العادات والاذواق بين الثقافات وفي تقدير الخبراء والمختصين فان هذه الثورة ستكون الطاقة المولدة والمحركة للمستقبل في كل مجالاته الاقتصادية والسياسية والتربوية. (الجعافرة واخرون، 2014: 222)

المداخل الرئيسة لمفهوم اقتصاديات التعليم:

1. الكلفة: وهي الاموال التي تنفق لتقديم خدمات تعليمية.
2. الفائدة أو المنفعة: وهي المردود أو العائد المادي الذي ينجم عن الخدمات التعلمية سواء اكانت فردية ام جماعية.

3. معدل العائد: وهو النسبة بين المردود المادي والكلفة، ويقاس من خلال الفرق بين منافع الفرد المتعلم وغير المتعلم.
4. مصادر التمويل: وهي الجهات التي تتحمل كلفة الخدمات التعليمية والتدريبية التي تسهم في هذه التكلفة.
5. الكفاية والفاعلية: وهي جودة الخدمات التعليمية والتدريبية ومستوى الاداء ومدى مواءمتها للحاجات التنموية. (ستراك، 2008: 42)

التعليم والنمو الاقتصادي:

يعدَّ التعليم أحد العوامل التي تؤثر على النمو الاقتصادي ويتحقق ذلك بأساليب متعددة، وهي:
1. يؤثر التعليم في النمو الاقتصادي والتنمية من طريق تزويد الافراد بالمهارات الخاصة التي تفيد في العمليات الانتاجية، فكثير من المهارات كالطباعة والمحاسبة والهندسة تنمى من طريق التربية والتعليم وهي تزيد بصورة ملحوظة قدرة الافراد التي يمتلكونها على المساهمة في انتاج السلع والخدمات.
2. يزود التعليم الافراد بالمعلومات وبطرائق حل المشكلات التي تمكن الفرد من تطبيقها في ميدان عمله، فالمعلومات وطرائق حل المشكلات عاملان قادران على الاسهام في اهم نواحي النمو الاقتصادي كالتجديد والتكيف والتنظيم وبهذه المهارات البسيطة وحتى المعقدة منها يستطيع الفرد ان يواصل عمل الماضي الا ان بيئة النمو الا تبتكر الا من طريق الافكار الجديدة.
3. يمكّن التعليم من الاسهام في النمو والتنمية من طريق تزويد الافراد بالاتجاهات الملائمة للإنتاج عندهم، فأحد التغيرات المهمة في البلدان المختلفة هو تغيير اتجاهات الناس نحو العمل من اتجاهات المجتمعات التقليدية الى اتجاهات المجتمعات العصرية، فالتعليم بطبيعته هو عملية تنمية الاتجاهات التي تؤدي الى التوازن في الاعمال الحديثة.
4. يخدم التعليم النمو والتنمية من طريق تزويده بنظام يقوم بغربلة المتعلمين وعدم السماح الا لأكثر الافراد قدرة على الوصول الى أعلى المراكز في النظام الاقتصادي. (الرشدان، 2008: 40)

تكاليف التعليم واهداف دراسة تلك التكاليف:

لعلّ من أسباب عناية الاقتصاديين بدراسة العملية التعليمية واثرها على النمو الاقتصادي، تزايد الإنفاق العام على التعليم وما تحتله هذه النفقات من أهمية على الدخل القومي، ومن ثم زيادة الكلفة التعليمية وتعود تلك الزيادة الى الاسباب الاتية:

- زيادة اعداد الطلبة بسبب الزيادة السكانية.
- ارتفاع معدلات التضخم مما ادى الى انخفاض القيمة الشرائية للعملة مما يجعل قيمة للنقود الاجمالية المنفقة على المؤسسات التعليمية على غير حقيقتها.
- زيادة الاتجاه الى التعليم العام الأكثر كلفة.
- التطور التكنولوجي والعلمي الذي يصاحبه تطور في جميع الاجهزة والوسائل التعليمية.
- زيادة وظائف العملية التعليمية، سواء اكانت تقليدية أو مستحدثة.
- زيادة مستوى اجور العاملين في القطاع التعليمي من معلمين واداريين.

اما أهداف دراسة تكلفة التعليم، فهي:

- احداث التوازن بين ميزانية التعليم وغيرها من الميزانيات المخصصة لقطاعات الاقتصاد الوطني الاخرى.
- توزيع الموارد المالية المتاحة للتعليم توزيعًا عادلًا بين مراحل التعليم وفروعه المختلفة وبحسب اولويات الخطة التربوية.
- اهمية استثمار الموارد المالية والمادية والبشرية من قبل المؤسسات لتعليمية استثمارًا أمثل قبل التفكير في زيادة حجمها بسبب تزايد كلفة التعليم.
- العناية بدراسة تكلفة التعليم يسهم في تقدير نفقاته.

– التنبؤ بتكلفة التعليم يسهم في البحث عن مصادر جديدة للتمويل فضلًا عن المصادر التقليدية.
(ستراك، 2008: 68)

أبرز ملامح الاقتصاد المعرفي:

- الحاجة الى نظام تربوي يقوم على رؤية مستقبلية لتحقيق التحول المنشود لمواجهة الاحتياجات المتسارعة، وتلبية تلك الاحتياجات لتحقيق تطوير المنظومة التربوية.
- اصبحت المواد البشرية المؤهلة هي المطلوبة في عصر الاقتصاد المعرفي، وتكون هذه الموارد متمتعة بالمؤهلات العالية والمهارات المتعددة مما يجعلها قادرة على المشاركة في الاقتصاد بصورة فاعلة.
- ان الكفاءات التي تعمل في هذا العصر كفاءات متخصصة، وفي هذا العصر يسهل التبادل بين المؤسسات وقضاء شؤون المواطنين عن بعد في وقت قصير وبأقل التكاليف.
- تتصف الموارد البشرية في هذا العصر بإعادة التدريب على وفق المستجدات والمتغيرات العالمية وبمستوى عال من التدريب. (الجعافرة واخرون، 2014: 223-224)

مجالات البحث في اقتصاديات التعليم:

لقد تعددت الابحاث وتعمقت في هذا العلم بنحوٍ واضح منذ اوائل الستينات من القرن العشرين، حتى غدا هذا العلم واضحًا في مجالاته ونظرياته، وعلى الرغم من ذلك فقد ازدادت الصلة بين هذا العلم وغيره من العلوم التربوية والاجتماعية الاخر، ومن ابرز تلك المجالات:

- التعليم والنمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- عائدات التعليم.
- الكفاءة الانتاجية في التعليم.
- هجرة العقول.
- بعض المجالات الاخر الأكثر حداثة. (الرشدان، 2008: 35)

العلاقة بين اقتصاديات التعليم وغيره من العلوم:

ان علم اقتصاديات التعليم بموضوعاته ومجالاته المتعددة يشكل جسرًا بينه وبين العديد من العلوم، اذ ان بمحاولاته المتعددة توثقت الصلة بينه وبين العلوم المختلفة، ففي قضايا تحديد التكلفة والتنبؤ بها على سبيل المثال يلجأ الباحث الى اقتصاديات التعليم عادة الى التعاون مع زملائه في علم الاقتصاد وغيره من العلوم المرتبطة بهذا المجال، وكذلك يمكن ان يقال في حالة دراسة العوائد الاقتصادية في للتعليم، اما اذا تجاوزنا حدود العوائد الاقتصادية الى العوائد الاجتماعية والنفسية وغيرها، فان الباحث في هذا العلم لا يمكن ان يهمل منفردًا عن زملائه في علم الاجتماع أو علم النفس التربوي أو الصحة النفسية وغيرها، ومن هذه العلوم:

1. علم الاقتصاد (خاصة التمويل العام واقتصاديات العمل).
2. علم الاجتماع (خاصة موضوع الطبقات الاجتماعية وعلم الاجتماع الصناعي).
3. الادارة الاجتماعية.
4. التربية المقارنة.
5. علم النفس التربوي.
6. وبالاشتراك مع اقتصاديات الصحة يشكل موضوعًا أوسع وهو اقتصاديات الموارد البشرية.

(الرشدان، 2008: 35)

المحور الثالث/ دور النظام التربوي في الاقتصاد المعرفي

يتوقع من النظام التربوي إن يمارس دورًا فاعلًا متعدد الابعاد متنوع المجالات في اعداد الطلبة وتهيئتهم لمجتمع الاقتصاد المعرفي، وتمكينهم من الكفايات الضرورية لتحقيق التعايش الفاعل فيه ومن اهم ملامح هذا الدور وابعاده هي:

1. تنمية القدرة على التعلم واكتساب المعرفة وتوظيفها وانتاجها وتبادلها.
2. تنمية القدرات العقلية والابداعية دعما للتفوق والتميز والانتاج.
3. تنمية القدرة على البحث والاكتشاف والابتكار.

4. اكتشاف قدرات الفرد ورعايتها.
5. تمكين الفرد من توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
6. تنمية القدرة على الفهم المتعمق والتفكير والتحليل والاستنباط والربط.
7. تعزيز القدرة على الحوار الايجابي والنقاش الهادف وتقبل الآراء. (مؤتمن، 2004)

اعداد المعلم في ضوء الجودة الشاملة لاقتصاديات التعليم:

1. يمثل الاعداد قبل العمل في مهنة التدريس أساسًا مستمرًا لإعداد المعلم، وتنمية كفايته العلمية والتربوية على نحوٍ متواصل في العمل المهني، ويتطلب ذلك توافر برامج الاعداد وأنشطتها التدريسية والتعليمية فرص التعلم الذاتي والتعليم المستمر، واكساب الطالب المعلم الكفايات التي تمكنه من التغير والنمو في حياته المستقبلية، ويتطلب ذلك ان يكون برنامج الاعداد متجددًا في الكفايات العلمية والتربوية.
2. تتطلب مهنة التدريس أن يكون المعلم ذا ثقافة واسعة، ومتمكنًا من المادة العلمية في مجال تخصصه وكفاياته المهنية والتدريسية، وان يشتمل برامج اعادا المعلم على قدر ملائم من الثقافة العامة، فضلًا عن تمكنه من المعرفة الكافية والمتطورة في تخصصه.
3. تتضمن عملية التدريس اكساب المهارات المعرفية والمهارية والوجدانية، ويتطلب ذلك تحديد الكفاءات العلمية والمهنية التي ينبغي ان تتوافر في المعلم الجيد وان توفر له فرصًا مستمرة للتدرب عليها واتقانها من طريق برامج الاعداد ومن برامج التعليم المستمر والتدريسية في اثناء الخدمة.
4. يتطلب نجاح برامج اعداد المعلمين توافر نظام فعال للإرشاد الاكاديمي يتكفل في تنمية قدرات الطالب المعلم على اختيار البدائل المتاحة.
5. يتطلب اعداد المعلم التنمية المتواصلة لكفاياته التخصصية والتربوية والتعاون الوثيق والعمل المشترك بين الاقسام الاكاديمية التخصصية والتربوية وبينها وبين المدارس من وزارة التربية، فيما يتصل بعمليات تطوير البرامج وتطوير المناهج واساليب التدريس وطرائقه والتقويم وغيرها.
6. يرفض الاتجاه العالمي في اعداد المعلمين الفرضية المستندة الى اساس المعلم الذي يكون قادرًا على تصنيف المعرفة في ممارسات عملية، وهذا يؤكد اهمية التربية العملية في المدراس وضرورة اختيار عناصر متميزة من المشرفين وتنمية الكفايات التدريسية والمهنية للمعلم في اثناء التدريس العملي.

(رمضـان، ٢٠١٥: ٢٢٣) (علي، 22:2005)

نتائج البحث:

توصل البحث الى النتائج الاتية:

– يحتم على المعلم ان يكتسب مهارات ادارة الصف في بيئة الوسائط المتعددة، فالمعلم اليوم ليس ناقلًا للمعرفة بل مشاركًا وموجهًا نشطًا يقدم لطلبته موارد المعلومات وفرص التعليم المتعددة، وهذا كله ممكن ان يؤدي الى تحول النظام الاقتصادي من اقتصاد يعتمد على الانتاج الكمي الى اقتصاد يعتمد على المعلومات والمعرفة.

– مصطلح اقتصاد المعرفة يتضمن المعرفة التي تعدّ الاساس المهم لتوليد الثروة، وزيادتها، وقد ارتبطت هذه الزيادة نشوء علم الاقتصاد المعرفي.

– الاسهام في تحسين اداء العملية التعليمية من طريق اعداد المعلم وتدريبيه على وفق رؤية معاصرة وحديثة، ورفع الانتاجية وتخفيض كلف الانتاج وتحسين نوعيته من طريق استعمال الوسائل والاساليب التقنية المتقدمة التي يتضمنها اقتصاد المعرفة.

– يسهم علم اقتصاد المعرفة في زيادة انتاج المشروعات التعليمية لا سيما تلك المرتبطة بتكنولوجيا التعليم مثل المعدات الالكترونية، ومعدات تصنيع أجهزة الحاسوب، وبرمجياته، والذكاء الاصطناعي، ومعدات الاتصال.

– اسهام مضامين اقتصاد المعرفة في توفير الاساس الضروري للتحفيز على التوسع في الاستثمار، وبالذات الاستثمار في المعرفة العلمية والعملية، من اجل تكوين رأسمال معرفي.

– تسهم مجالات اقتصاد المعرفة في تحقيق الاستثمار في المعرفة وزيادة الاهمية النسبية لتكوين رأس المال المعرفي.

– اصبحت اقتصاديات المعرفة موردًا اقتصاديًا مهمًا، وعنصراً اساسياً من عناصر الانتاج.

– اصبحت مضامين اقتصاد المعرفة هي المجالات القائدة لعملية تطور الاقتصاد ونموه، بحيث ان ثورة المعلومات والاتصالات وتقنياتهما اصبحت المحرك الاساسي لعملية نمو الاقتصاد وبما يضمن استدامته وتطوره وتقدمه.

المصادر:

– ابراهيم، مجدي عزيز (1997)، مهارات التدريس الفعال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
– جري، خضير عباس وعباس دحام العلياوي (2017)، الجودة في اعداد وتدريب المعلمين وتطويرهم، الدار الجامعية، بغداد.
– الجعافرة، عبد السلام واخرون (2014)، مدخل الى علم التربية، دار الكتاب الجامعي، الامارات.
– الحيلة، محمد محمود (2009)، مهارات التدريس الصفي، ط3، دار المسيرة، عمان.
– الخزاعلة واخرون (2012)، محمد سلمان فياض وحمد صالح الدعيج وحسين عبد الرحمن السخنى وعبد القادر عبد الله بني ارشد ادارة الصف والمخرجات التربوية، دار صفاء، عمان.
– الخفاجي والموسوي (2023)، ابتسام جعفر جواد وسالم عبد الله سلمان، (تعليم مهارات التفكير في العلوم) برنامج تدريبي مع امثلة تطبيقية، دار الصادق، بابل.
– ربحي، مصطفى عليان (2008)، ادارة المعرفة، دار الصفاء، عمان.
– الرشدان، عبد الله زاهي (2008)، في اقتصاديات التعليم، دار وائل، عمان.
– رمضان، عصام جابر (2015)، درجة توافر مهارات الاقتصاد المعرفي لدى طلاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، ع2، ص219-237.
– زاير واخرون (2012)، سعد علي وداود عبد السلام صبري ومحمد هادي حسن، طرائق التدريس العامة، دار صفاء، عمان، مؤسسة دار الصادق، بابل.
– سبيتان، فتحي ذياب (2010)، اصول وطرائق تدريس العلوم، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان.
– ستراك، رياض بدري (2008)، تخطيط التعليم واقتصادياته، دار اثراء، عمان.
– شقفة، سعيد توفيق (2013)، مهارات الاقتصاد المعرفي المتضمنة في محتوى كتب العلوم للمرحلة الاساسية العليا بغزة ومدى اكتساب طلبة الصف العاشر لها، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية).
– الطناوي، عفت مصطفى (2013)، التدريس الفعال تخطيطه – مهاراته – استراتيجياته – تقويمه، ط3، دار المسيرة، عمان.
– عبيدات، سهيل احمد (2007)، اعداد المعلمين وتنميتهم، عالم الكتاب الحديث وجدارا للكتاب العالمي، عمان.
– علي، قدرية سعيد علي (2005)، فاعلية برنامج يستخدم قصص الخيال العلمي في تنمية مهارة حل المشكلات لدى طفل الروضة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
– القرني، علي بن حسن (2009)، منظمات النمو التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة، مجلة المعرفة، ع75، جامعة ام القرى.
– مجلة العرب واقتصاد المعرفة (2015).
– محمد، داود ماهر ومجيد مهدي محمد (1991)، اساسيات في طرائق التدريس العامة، جامعة الموصل، العراق.
– المصري، ايهاب عيسى عبد الرحمن (2010)، برنامج مهارات التفكير في التفكير مفاهيم – نظريات – تطبيقات، دار الوفاء، عمان.
– المعلولي، ريمون فضل الله (2015)، كفاية التربية، دار الاعصار العالمي، عمان.
– مؤتمن، منى (2004)، دورة النظام التربوي في التقدم في الاقتصاد المعرفي، رسالة المعلم الناجح، ع1، عمان.